مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر

تاريخ الاستلام Received 15-7-2026 تاريخ القبول Accepted 3-8-2026 تاريخ النشر published 21-8-2026

الجملة الاستفهامية عِندَ النَّحاة

عليا صالح عون القبلاوي

كلية التربية ناصر / جامعة الزاوية

a.alqiblawi@zu.edu.ly

https://orcid.org/0009-0009-9910-3141

المُلخص:

أسلوب الاستفهام له عدّة أسماء يعمل بها هذا الأسلوب، ولكل أداة اسمية لها دلالة خاصة تختلف عن الدلالة الأخرى فالإعراب قد يكون مشتركا في بعض الأحيان فالجملة الاستفهامية تتركب من أداة الاستفهام والمستفهم عنه، وتقسم أدوات الاستفهام إلى قسمين: اسمية، وحرفية. إلاَّ أنَّ اللغويين اختلفوا في التسوية بين الاستفهام والاستخبار، كذلك علماء النحاة اختلفوا فمنهم من ذهب إلى هناك فرق بينهما منهم من ذهب إلى أن الاستخبار قد يكون تنبيها للمخاطب وتوبيخا لا يقتضي عدم الفهم والاستفهام، ولكون الاستفهام طلب ما في الخارج أوْ تحصيله في الذهن لزم الاستفهام ألاَّ يكون حقيقيا إلاَّ إذا صدر من شاك مصدق بإمكان الإعلام فإنَّ غير الشاك إذا استفهم يلزم تحصيل الحاصل، وإذا لم يُصدق بإمكان الإعلام تنتفي فائدة الاستفهام. لذا يجب أن تكون أدوات الاستفهام الصدارة في الكلام لغرض اتمام أن تفيد فيه معنى الاستفهام، والنحاة أكدوا جميعا أن الاستفهام له الصدارة في الكلام وللاستفهام صدر الكلام كما لا يجوز تقديم شيء مما في حيزه عليه.

الكلمات المفتاحية: الجملة، الاستفهام، اللغة، النحاة

Summary:

The interrogative style has several names, and each nominal particle has a specific meaning that differs from the others. The grammatical analysis may sometimes be shared. An interrogative sentence consists of the interrogative particle and the subject of inquiry. Interrogative particles are divided into two categories: nominal and particle. However, linguists differ on the equivalence between interrogation and inquiry, as do grammarians. Some maintain that there is a difference between them, while others argue that inquiry can be a form of admonition or rebuke to the listener, not necessarily implying a lack of understanding or inquiry. Since interrogation involves seeking something external or mentally ascertaining it, it must be genuine unless it originates from someone who doubts

تاريخ الاستلام Received 15-7-2026 تاريخ القبول Accepted 3-8-2026 تاريخ النشر published 21-8-2026

and believes in the possibility of information. If someone who does not doubt asks an inquiry, it merely reiterates what is already known. If they do not believe in the possibility of information, the purpose of the inquiry is negated. Therefore, interrogative particles must come first in a sentence to convey the meaning of the question. Grammarians unanimously agree that the interrogative particle takes precedence in speech and must be the first element of the sentence; nothing else within its scope can precede it

Keywords: sentence, interrogation, language, grammarians

المقدمة:

{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا} سورة الكهف: الآية (1) جعله الله نورا ورحمة ومنهاجا للعالمين، بثَّ في الأوامر والنواهي ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، فهدى الله الله الذين آمنوا بالحق لما اختلفوا فيه بأمره وهدايته وإذنه. والصلاة والسلام على النبي الأمي المبعوث بالهدى والسنة رحمة للعالمين وعلى آل بيته وصحبه أجمعين، اللهم آمين يا رب العالمين: أما بعد: القرآن الكريم منذ نزوله جاء ليؤكد عظمة الخالق وقدرته، ولينذر ويبشر العالمين الذين يعملون الصالحات، وينشر في النفوس نور العقيدة الإسلامية التي يتكون وينشأ منها العمل الصالح، فإن السلوك السليم جاء ليوطد العلاقة الإنسانية، ويبني المجتمعات التي تبرز وتظهر الصفات الخيرية في الشخصية الإنسانية، لذا فإن في القرآن الكريم قوة في التعبير وبلاغة في الأسلوب تأسر القلوب الإنسانية وتشد إليه النفوس إعجازا.

احتلَّ أسلوب الاستفهام حيزا كبيرا عند النحاة والبلاغيين لكثرة استعماله في اللغة والقرآن الكريم، مع تنوع معانيه وأدواته وطرق استخدامه عندهم، لذا رأى أهل النحو بأن الاستفهام في القرآن الكريم يختلف عن الاستفهام في كلام البشر، وذلك لأن المستفهم غير عالم إنما يتوقع الجواب فيعلم به والله عزَّ وجلَّ منفيٌ عنه ذلك لأنه تعالى لا يستفهم خلقه عن شيء، لذا كان من أسباب كتابة البحث الوقوف عند عمل أهل اللغة والنحاة في أداء أدوات الاستفهام وكيفية عملها عندهم فكان عنوان البحث: (الجملة الاستفهامية وكيفية عملها عند النحاة) فقد يكون البحث عملا زاهرا في رياض الحياة وقبولا للنجاة من الأهوال ، والله ولي التوفيق.

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 15-7-2026 تاريخ القبول Accepted 3-8-2026 تاريخ النشر published 21-8-2026

أسباب اختيار موضوع البحث:

- توضيح الجانب الدلالي واللغوي لأسلوب الاستفهام وكيفية عمله.
- رأي أهل اللغة والنحاة في عمل أدوات الاستفهام الاسمية، وبيان حالات اتفاق الإعراب عندما يكُون العمل مشتركاً.
- بيان حالات أدوات الاستفهَام وحقِيقة عمَلها ومتى تكُون للسؤال عنِ العاقل، وغَير العاقل؟ والتعرف أحوال الناس.
- الوُقوف على أدوات الاستفهَام التي تُفيد النفي، والتي تُفيد معنَى النفي.
- توافق النحاة مع البلاغيين في عمل أدوات الاستفهَام كُل حَسب عملها وطريقة استخداماتها.
- بيان أدوات الاستفهَام التي تَختصُّ بِالأمُور العِظام ومناسبتها اللغوية والبلاغية.
- أداة الاستفهَام تكُون مُستعملة في المجَاز والحقيقة وطَرق عمَلها عند أهل اللغة والنحاة.
- أداة الاستفهَام من أسماء الأمكِنة التي تكُون مُبهمة.

إشكالية البحث:

تتجسَّد إشكالية البحث في السؤال الرئيس التالي:

- هل للجملة الاستفهامية الصدارة في الكلام؟ وكيف أسهمت الجملة الاستفهامية في ربط اللغة بالنحو العربي؟

التساؤلات الفرعية:

- ما مكانة الجملة الاستفهامية عند أهل اللغة والنحاة؟
- كيف نظر علماء اللغة وأهل النحو لفائدة الجملة الاستفهامية؟

أهمية البحث:

1- إلقاء الضَّوء مِن ناحية أهل اللغة والنحاة وأهل البلاغِة وأراءهم النحوية والبَلاغة في عمل أدَاة الاستفهَام الاسمِيَّة وأسماؤها التي يُؤدَّى بِها هذَا الأسلوب، فَإنَّ لِكل أداةٍ استفهَامية دلَالة تَختلِف عن الدلَالة الأُخرَى.

2- أمَّا مِن النَّاحية الإعرَابِيَّة قَدْ يكُون فِي بعضِ الأحيَان مُشتركاً، إلَّا أنَّنِي سأتحدثُ فيمَا يَهُمُّ البحث من النَّاحيةِ اللغوية والنحوية ومن الله التوفيق والإعانة.

تاريخ الاستلام Received 15-7-2026 تاريخ القبول Accepted 3-8-2026 تاريخ النشر published 21-8-2026

أهدف البحث:

1. إدراك القدرة الفنية لعُلماء اللغة والنحو فِي تَحليل أداة الاستفهام الاسمِية واختلَاف دلَالَاتِها عن بَعضِها، وطَريقَة عَملِها مِن النَّاحيَة البَلاغِية.
2. قُدرة عُلماء اللغة فِي مَعرفة بَعض حَالات الإعْراب التِي يكُون فِيها مُشتركاً.
3. بيان اتفاق واختلاف بعض عُلماء البلاغة فِي عمَل أدواتِ الاستفهَام وكُلٌّ مُدلَّلٌ بِالرَّأْي.

منهج البحث:

بإذن الله تعالى: يكون المنهج المتبع في كتابة هذا البحث المتواضع على استخدام المنهج التحليلي، الأمر يحتاج التعامل بهذا المنهج في البحث، فلذا لزم استخدامه لتحلِيل عِدَّة مَضامِين مِن الناحيَة اللغوية والنحوية والناحية البلاغية.

الدراسات السابقة:

1- دراسة مارتيني، وبطاهر، بن عيسى (2021)، بعنوان: "الأغراض البلاغيّة للاستفهام في سورة آل عمران: مقاربة أسلوبيّة"، تهدف الدراسة الكشف عن ظاهرة الاستفهام في سورة آل عمران، ودراسة بنية هذا الأسلوب اللغوية ووظيفته في إنتاج المعنى من خلال استخداماته المجازية بوصفها أحد أنواع الانزياح الأسلوبي. استخدم المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي.

اهم النتائج: أسهمت المعطيات الإحصائية في فهم الأهداف العامة التي تسعى سورة آل عمران إلى تحقيقها من خلال توظيف أساليب الاستفهام المختلفة في سياقات خاصة.[1]

2- دراسة الجبالي، م. ح. (2022)، بعنوان: "بلاغة أسلوب الاستفهام في آيات الجنة والنار في القرآن الكريم"، هدفت دراسة الأبعاد البلاغية لأسلوب الاستفهام في الآيات المتعلقة بالجنة والنار تحديدًا، وبيان أثرها في المعنى. واستخدمت الدراسة المنهج: الوصفي التحليلي البلاغي، واهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: إلى تنوع الأغراض البلاغية لأسلوب الاستفهام في هذا السياق، بما يخدم الترغيب والترهيب في الخطاب القرآني.[2]

3- دراسة بشارات، خضير علي (2025)، بعنوان: "أسلوب الاستفهام في سورة البقرة: دراسة دلالية نحوية"، الهدف من الدراسة بيان أهم الأنماط التي جاءت بها أدوات الاستفهام المختلفة في سورة البقرة، وبيان المعاني المجازية التي قد تخرج إليها هذه الأدوات بحسب السياق. المنهج المستخدم في الدراسة: الوصفي (النحوي الدلالي)، من خلال تحليل السياقات اللغوية التي وردت فيها أدوات الاستفهام توصلت النتائج باستقصاء أهم النتائج المتعلقة بأنماط أدوات الاستفهام ودلالاتها في آيات سورة البقرة.[3]

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches
And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 15-7-2026 تاريخ القبول Accepted 3-8-2026 تاريخ النشر published 21-8-2026

4- دراسة زينب سالم حميد، ومعن توفيق دحام (2021)، بعنوان: "بلاغة اقتران أساليب الاستفهام المتشابهة في سور الطواسيم والحواميم تهدف الدراسة ظاهرة اقتران أساليب الاستفهام المتشابهة (الثنائي والثلاثي) في سور الطواسيم والحواميم. استخدم المنهج الوصفي التحليلي البلاغي، اهم النتائج قسّم البحث الاقتران إلى نوعين: الاقتران الثنائي، وشمل أحد عشر موضعًا موزعة بين سور (الشعراء، النحل، غافر، الزخرف)؛ والاقتران الثلاثي، وانفردت به سورة الجاثية في موضع واحد.[4]

هيكلة البحث:

- تقتضي كتابة البحث بأنْ يكون شاملا لـ – مقدمة البحث – ومبحثين – وخاتمة البحث – مشفوعا بنتائج البحث – وقائمة المصادر العلمية:
- **المبحث الأول:** أدوات الاستفهام الاسمية وكيفية عملها
- **المبحث الثاني:** أدوات الاستفهام الحرفية وكيفية عملها

المبحث الأول: أدوات الاستفهام الاسمية وكيفية عملها

تمهيد:

الجملة الاسمية تتركب من أداة الاستفهام والمستفهم عنه، فتقديم أدوات الاستفهام ووضعها في صدر الكلام هو الذي يُعين على إفادة معنى الاستفهام فيه، ويُعتبر الفارق الوحيد بين كونها مُستعملة كأداة للاستفهام وبين كونها مُستعملة ظرفا.

– **أدوات الاستِفهام الاسمِية:** الاستِفهام لهُ أسماءٌ يُؤدَّى بهَا هذا الأسلوب ولِكل أداة اسمِية دِلالة تختَلف عن الدِلالة الأخرى، والإعراب قد يكُون في بعض الأحيان مُشتركا منَ الوِجهة اللُّغوية النَّحوية ومِن الوجهَة البلاغِية ومن هذه الأدوات: –

أولاً: (مَـنْ) الاستفهامية وعملها عند النحويين والبلاغيين:

النحاة قالوا: إنها تكُون للسؤال عن أحوال الناس [5] أوْ السؤال عن العاقل.

البلاغِيون مِنهم العلامة (السكاكي) قال: إنَّهَا للسُّؤالِ عنِ الجِنس مِنْ ذَوِي العِلمِ، تقول مثلا: (مَنْ جِبْرِيلُ ؟) أيْ بمعنى [أَبَشَرٌ هُوَ أَمْ مَلَكٌ أَمْ جِنِّيٌ ؟ وَكذّا: [مَنْ إبْلِيس؟] وَ [من فلان].

(الخطيب القزويني) فلم يُسَلِّمْ بِأنْ تكُون [مَنْ] للسؤال عن الجنس، فقال: " بِأَنَّ الأظهَر فِيها أَنْ تَكُون سُؤالاً عَمَّا يُشَّخِص ويُعين المسؤُول عنه مِن بَين ذَوي العِلم وهَذا هوَ الصحِيح، لِأَنَّه إذَا قِيل [مَنْ فُلَانٌ ؟] يُجَاب بِـ [زَيْدٍ] ونَحوِ مِمَّا يُفِيد التَّشخِيص، ولَا يَصِحُّ في جَواب [مَنْ جِبْرِيلُ ؟] أَنْ يُقال

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 15-7-2026 تاريخ القبول Accepted 3-8-2026 تاريخ النشر published 21-8-2026

[مَلَكٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ يَأْتِي بِالوَحْيِ لِلْأَنْبِيَاء] مِمَّا يُفِيدُ تَشْخِيصَه مِنْ بَينِ أَشْخَاصِ العُقَلَاء ..... وعَلى هَذا يُسْأَلُ بِـ [مَنْ] عَنِ المُشَخَّص ، أَيْ يَسْأَلُ بِهَا عَنِ الْأَسمَاء أَوِ الصِّفَات " [6]

إفادَةُ مَنْ بمعنى " النَّفِي " عند أهل اللغة والنحاة:

ذهب النحاة إلى أن الاستفهام بِـ [مَنْ] قد يُفيد مَعنى النَّفي ، ففِي قولك [مَنْ قَامَ إِلَّا زَيْدٌ ؟] قد أشَرتَ بِـ [مَنْ] الاستفهامية معنى النَّفي ، والمعنى: [مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ] ومن ذلك قول الله تعالى:{ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا الله } سورة آل عمران: 135 [7] معناه : ليس يغفر الذنوب إلا الله[8]

ابن فارس قال في قول الله تعالى: { فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللهُ } سورة الروم: الآية 29 [9] ظاهره استخبار، والمعنى: لَا هادي لمن أضلَّهُ الله ، والدليل على ذلك قولُ الله تعالى في العطف عليه [10] { وَمَالَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ } سورة الروم: الآية 29

أبو حيان الأندلسي قال في قول الله تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً}سورة البقرة: الآية 138 [11]

ابن مالك اشترط لذلك أنْ تقت رن [مَنْ] بِـ [الواو][12]

ابن هشام خالفه في ذلك قال: " (وَإِذَا قِيلَ مَنْ يَفْعَلُ هَذَا إِلَّا زَيْدٌ؟) فهي [مَنْ] الاستفهامية أُشْرِبت معنى النفِي .... ولا يتقيد جواز ذلك بأنْ يتقدمها [الو *او] خلافا لابن مالك بدليل قوله تعالى: { مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ] سورة البقرة: الآية 255 وسار على نهجه (الزركشي)[13]

ثانيا: (مَا) الاستفهامية وعملها عند النحاة:-

النحاة ذهبوا إلى أنَّ [مَا] تكُون للسؤال عن الجنس تقُول: [مَا هَذَا] بِمعنى ، أيْ أجْناس الأشياء هُوَ؟ فيكُون الجواب! إنْسَان! أَوْ! فَرَسٍ! أَوْ! ذَهَبَ! أوْ نحو ذلك، فتكُون للسؤال عن حَال! مَا لَا يُعْقَل وصِفَته، ففِي قوله تعالى: { قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِي} سورة البقرة: الآية 68 سُؤال عن حال البقرة وصِفتها فتكُون للسؤال عن حال الآدميين، تقول [مَا زَيْدٌ ؟] فَيُقَال: [جَوَّادٌ] أَوْ! بَخِيلٌ! أَوْ نحو ذلك، وهي تكُون بمعنى: (أيُّ شَيْءٍ ؟).

الزمخشري/ قال في قول الله تعالى: { مَا تَعْبُدُونَ } سورة الشعراء: الآية70[14] مَا تَعْبُدُونَ؟ أيَّ شيء تعبدُون؟ وَ [مَا] عام في كل شيء، فإذا عُلِم فُرِّق بِـ [مَا] وَ [مَنْ] وكفاك دليل قول العلماء [مَنْ] لما يُعقل ، ولو قيل [مَا تَعْبُدُونَ] لمْ يُعِمّ إِلَّا أُولِي الْعِلم وحْدَهم، ويجُوز أنْ يُقال: [مَا تَعْبُدُونَ] سُؤال عن صِفات المعبُود ، كما تقُول : [مَا زَيْدٌ]، تُرِيد أَفَقِيه أَمْ طبيب أَمْ غَير ذلك مِن الصِفَات[15]

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 15-7-2026 تاريخ القبول Accepted 3-8-2026 تاريخ النشر published 21-8-2026

الزمخشري/ ذهب إلى أنَّ [مَا] في قوله تعالى: {قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ} سورة الشعراء: الآية 23 تحتمل أن تكون سؤالا عن الجنس، وتحتمل أن تكون سؤالا عن الماهية والحقيقة يقول في ذلك: { وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ }

البلاغِيُون: وافقوا النحاة في أنَّ [مَا] تكون للسؤال عن الجنس، أوْ عن الصفات، وَجعلوا من السؤال عن الجنس، السؤال عن الماهية والحقيقة مثل [مَا الْكَلَام؟] وَ [مَا الْاسْم؟] وَ [مَا الْفِعْل؟] ونحو ذلك.

النحاة ذهبوا إلى أنَّ ألف [مَا] الاستفهامية تحذف إذا اتصل بها حرف جر وذلك تخفيفا لكثرة الاستعمال[16] نحو قوله تعالى: { فَنَاظِرَةٌ بِمَا يَرْجِعُ الْمُرْسَلِينَ } سورة النمل: الآية 35[17] وقوله تعالى: { لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ} سورة الصف: الآية 2[18]

عندما تُحذف ألف [مَا] تبقى الفتحة على [المِيمِ] دليلا عليهما ، وقد تدخلها [هَا] السَّكت صيانة للحركة عن الحذف ،فيقُولون :[لِمَهْ] وَ[فِيمَهْ] وَ [عَمَّهْ][19]

وَتقترَن [ذَا] بِـ [مَا] فتُصبِح [مَاذَا] وللنحاة فيها أقوال كثيرة إنَّمَا المشهور منها أنَّها تكُون كلمة واحدة [مَاذَا] وتُستعمل للاستفهام .

كذلك كثر الكلام في استعمال صِيغة الاستفهام [مَا بَال؟] لإفادة معنى التعَجُّب، ومعنى [الْبَال] الشَّأن، وقد وردت في قوله تعالى: {فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى} سورة طه: الآية 51 [20]

ثالثا: (أيّ): وعملها عند النحاة.

ذهب النحاة إلى أنّ " أيّ " بِحسب مَا تُضاف إليه، يُسأَلُ بِها عَمَّا يُمَيَّز بِها أحد المتشاركِين فِي أمرٍ يَعُمُّهَا ولذلك تُفسَّر بِـ [هَمْزَة الْاسْتِفْهَام] وَ [أَمْ] فِي طلب التَّعيين .

المبرد قال: " اعْلَم أَنَّ أَيّ تَقَع عَلى شيء هِي بَعضه، لَا تَكُون إِلَّا على ذلك في الاستفهام وذلك نحو قولك :[أَيُّ إِخْوَتِكَ زَيْدٌ ؟] فقد علمت أنّ [زَيْداً].

أَحدهُما، وَلَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا هُوَ " [21]

النحاة قالوا: أنَّها تُستعمل لِمن يَعقِل وَلِمن لَا يَعقِل بحسب مَا تُضَاف إليه، لِأَنَّها بَعضٌ مِنْ كُل، فَإِنْ أضَفتها إلى الزمَان فَهي زمَان، وإِنْ أضَفتها إلى المكان فهي مكان، وإن أضفتها إلى أي شيء فهي منه، لأنَّها معربة بين أسماء الاستفهام لعلَّةٍ واحِدة وهِيَ الحَملُ علَى النَّضير أوْ النَّقِيض أوْ عَليهِما والنَّظِير لَهِا [بَعَض]، وَ [النَّقِيض] لَهَا [كُل] وهُمَا مُعربَان، فَأُعْرِبت حَملاً عَليهِما أوْ عَلى أحَدِهمَا تُؤنث [أيّ] إذَا أضِيفت إلى مُؤنث فتلحقَها تَاء التأنيث [أيَّه]

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 15-7-2026 تاريخ القبول Accepted 3-8-2026 تاريخ النشر published 21-8-2026

الأسترابادي قال: [22] " أَنَّ تَجريدها مِن التَّاء أفْصح إِنْ أُرِيدَ بِهَا التَّأنِيث مُستنِدا إلى قوله تعالى: { وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ } سورة لقمان: الآية 34[23]

البلاغيون ورأيهم في عمل " أيّ " وافق البلاغِيُون النحاة في أَنَّهُ يُسْأل بِـ "أَيّ "عمَّا يُميِّز أحدُ المتشاركِين في أمر يَعُمُّها، وهو مَضمُون مَا أُضِيفَتْ إليهِ " أيّ " يقُول القائل: [عِنْدِي ثِيَابٌ]، فتقول: [أيُّ الثِّيَابِ هِيَ؟] فتطلبُ منهُ وصفاً يُميِّزها عندَ ك عَمَّا يُشَاركها فِي الثَّوْبِية[24]

رابعا: (كَمْ) الاستفهامية وعملها عند النحاة.

من النحاة أنَّه يرى أنّ [كَمْ] للاستفهَام عن العدد، ويكون تمييزها نكرة منصوباً ، كما في قولك: [كَمْ دِرْهَماً لَكَ؟] تَزِيدُ [أَعَشْرُونَ أَمْ ثَلَاثُونَ؟] وَمَا أَشْبَه ذَلك.

المبرد قال: " إنَّ [كمْ] تكُون لِقليل العددِ وكَثِيره، فلمَّا اجتمع في [كَمْ] الاستفهَامية، وأنَّها تَقَع سُؤالاً عَن واحِد كَما تَقَعُ سُؤالاً عَن جَمع، ولَا تختصُّ عدداً دون عددِ لإبهَامها لِأنَّها لوْ خُصَّت لمْ تكُن استفهَاما، لِأنها كانت تكُون معلُومة عندَ السَّامِع "

أمَّا الإمام عبد القاهر الجرجاني: ذهب إلى أنَّ [كَمْ] الاستفهَامية مُتضمِّنة لِمعنَى الْكَثْرَة [25]

وافق النحاة البلاغِيون في كون [كَمْ] الاستفهَامية تكُون للسؤال عن العَدد وقالُوا بِأَنَّ [كَمْ] في قوله تعالى: { سَلْ بَنِي اسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ} سورة البقرة: الآية 211 وأن الاستفهام في هذه الآية على غير ظاهره، لأنه ليس القصد إلى استعلام مقدار عدد الآيات من جهة بني إسرائيل، وإنما الغرض من هذا الاستفهام هو التقريع والتوبيخ على عدم اتباع مقتضى الآيات مع كثرتها وبيانها.

خامسا: أداة الاستفهام (كَيْفَ) وطريقة عملها عند أهل اللغة والنحاة.

وهي بمعنى [على أي حال؟] وتُستعمل للسؤال عن حال يَنتظم جمِيع الأحوال، يُقال: [كَيْفَ أَنْتَ؟] فتقُول: [صَحِيحٌ وَآكِلٌ وَشَارِبٌ] والأحوال أكثَر مِن أنْ يُحاطَ بِها ، فإذَا قُلت: [كَيْفَ] فَقد أغْنَى عَن ذِكرِ ذَلِك كُلِّه[26]

أمَّا أهلُ اللغة ذهبُوا إلى أنَّ (كَيْفَ) تُستعمَل للسؤال عنِ الحال كَما في قولك: [كَيْفَ أَنْتَ؟] وتُستعمَل [حَالاً لَا سُؤَالاً مَعَهُ]، مِثل[لَأَكْرِمَنَّكَ كَيْفَ كُنْتَ] أَيْ على أيِّ حَال كُنتَ، ومِنه قولُ الله تعالى: { اللهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ} سورة الروم: الآية 48

أمَّا البلاغيون: كان لهم رأي في عمل (كَيْفَ) بقول السكاكي: " وَأَمَّا كَيْفَ فَلِلسُّؤَالِ عَن الحال، إِذَا

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 15-7-2026 تاريخ القبول Accepted 3-8-2026 تاريخ النشر published 21-8-2026

قِيل: [كَيْفَ زَيْدٌ؟] فجوابه [صَحِيحٌ] أوْ [سَقِيمٌ] أوْ [مَشْغُولٌ] أوْ [فَارِغٌ] أوْ [شَبِعٌ] أوْ[جَذْلَانٌ] يَنْتظِم الأحْوال كُلَّهَا [27]

السبكي من علما البلاغَة والذِي ذَهب رافضاً قول بعض العُلماء بِقوله: بِأَنَّهُ يُسألُ بِـ [كَيْفَ] عَن الصِّفات الغَرِيزية لَا الخَارِجية، وَأنَّه لَا يُقَالَ: [كَيْفَ زَيْدَ ؟] أَقَائِمٌ أَمْ قَاعِد] وَيُردُّ عليه قولُه تعالى: { أَنَّى شِئْتُمْ } فإنه بِمعنَى {فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ} سورة البقرة: الآية223 على مَا قَالَه هُوَ، وَهيَ حَالٌ غَيْرَ غَرِيزِيَّة.

(كَيْفَ) تُستعمل فِي معنَى النَّفي ، قَال ابن فارس: " إنَّ الاستفهَام بِـ [كَيْفَ] قَد يُرادُ بِه معنَى النَّفي ومِن ذلكَ قَوله تعالَى: {كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ} سورة آل عمران: الآية86 وَلِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى النَّفِي، فِي مِثل هذا الموضُوع شَاعَ أنْ يَقَعَ بَعْدَهَا [إلَّا][28]

أَمَّا الْفَرَّاء يرى أَنَّ استِعمَال الاستفهَام بِمعنَى النَّفي لَا تَختصُّ بِهِ [هَلْ] أوْ [مِنْ] أوْ [كَيْفَ] وَإِنَّمَا تُستعمَل فِيه أدَوَات الاستفهَام جَميعاً .... وَإِذَا استفهَمْت بِشيءٍ مِن حُرُوف الاستفهَام فَلَك أَنْ تَدَعهُ استفهَاماً وَلَك أنْ تَنْوِي بِه الجحْد مِن ذلِك أنْ تَقُول: [هَلْ أَنْتَ إِلَّا كَوَاحِدٍ مِنَّا؟] ومعنَاه [مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٍ مِنَّا] وكَأن تقول:[هَلْ أَنْتَ بِذَاهِبٍ؟] فَتُدْخِلُ [الْبَاء] كمَا تقول: [مَا أَنْتَ بِذَاهِبٍ][29]

سادسا: أداة الاستفهَام (أَيْنَ) وطريقةُ عملِها عِند عُلماء اللغة وأهلُ البلَاغة.

(أَيْنَ) بِمعنى (أَي مَكَان) وهِي اسم مِن أسماءِ الأمْكِنة مُبهم يَقَع علَى الجِهَات السِّت وكُلُّ مَكَان يُستفهَمُ بِهَا عَنهُ، فيقَال [أَيْنَ بَيْتك] وَ(وَأَيْنَ زَيْدٌ؟).

أَمَّا البلاغِيون سارُوا على نهجِ أهلِ اللغَة في عمَل [أَيْنَ] الإمام السكاكي قَال: " وَأَمَّا (أَيْنَ) فَلِلسُّؤَالِ عَن المَكَان، إِذَا قِيلَ: [أَيْنَ زَيْدٌ ؟] فجوابه: [فِي الدَّارِ] أوْ [فِي الْمَسْجِدِ] أوْ فِي [السُّوقِ] يَنْتَظِمُ الْأَمَاكِن كُلّهَا[30]

سابعا: استخدَام (مَتَى) أداة الاستفهَام وكيفِية عمَلها لِلزمان وغَيرِه

تكُون (مَتَى) بِمعنَى (أَيّ حِينٍ) أوْ (فِي أَيّ زَمَانٍ)، وهُو اسم مَبني لِلسؤَال عنِ الزمَان، يُغنِي عَن جَميع أسمَاء الزمَان، فقولُك: [مَتَى السَّفَر؟] يُغْنِي عَن قَولك [أَيَوْمُ الْجُمُعَةِ السَّفَر أَمْ يَوْمُ السَّبْتِ ...] فَهي فِي الزمَان بِمنزِلَة (أَيْنَ) فِي الْمَكَان[31]

أهل اللغة والنحاة لم يختَلفُوا عن البلاغيين فِي أَنَّ [مَتَى] لِلسؤال عن الزمَان، وَأَنَّهُ يُسألُ بِهَا عَن

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 15-7-2026 تاريخ القبول Accepted 3-8-2026 تاريخ النشر published 21-8-2026

الزمَان مَاضِياً كَان أوْ مُستقبلاً، فَيُقال فِي المَاضِي مَثلاً: [مَتَى جِئْتَ] والجَوَابُ سَحَراً] أوْ نَحوَه وفِي المُستقبَل [مَتَى تَأتِي؟] فَتقُول: [بَعْدَ شَهْرٍ] مَثلاً [32]

ثامنا: استعمال أداة الاستفهام (أَيَّانَ) عندَ أهل اللغَة.

(أَيَّانَ) وهي ظرفُ زمَان بِمعنى [مَتَى]، فرق النحاة في عملها بينها وبين [متى] فقال: ابن يعيش: يقول: أَنَّ [مَتَى] أكثَر استعمالاً من [أَيَّانَ]، وهِي لِكثرة استعمَالها صَارت أظهَر مِن [أَيَّانَ] فِي الزمَان، وقال كذلِك أَنَّ [مَتَى] تُستعمَل فِي كلِّ زمَانٍ، وَ [أَيَّانَ] لَا تُستعمَل إلَّا فِيمَا يُرادُ بِهِ تَفخِيم أمْرٍ وَتعظِيمه مِثلَ قولِ الله تعَالى:{ أَيَّانَ مُرْسَاهَا} سورة الأعراف:الآية187[33] وَقولُ اللهِ تعَالى:{ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ } سورة القيامة: الآية6[34] وقَولُه تعَالىَ { أَيَّانَ يُبْعَثُونَ} سورة النحل: الآية21 [35]

المبحث الثاني: أدوات الاستفهام الحرفية وكيفية عملها.

تمهيد:

أدوات الجملة الاستفهامية تكون لها الصدارة في الكلام بغرض إفادة معنى الاستفهام شأنها شأن أدوات المعاني الأخرى لأنها إذا تقدم عليها شيء من الجملة فقدت الدلالة على معن الاستفهام.

الجملة الاستفهامية تتركب من المستفهم عنه ومن أداة الاستفهام، منها: (هَلْ) وَ (الْهَمْزَة).

- **الأدوات الحرفية:** حرفان فقط هما: " هَلْ " وَ " الْهَمْزَة ".

أولا: (هَلْ): من الأدوات الاستفهامية تختص بطلب [التصديق] لا يُستفهم بها إلاَّ عن تصديق الجملة ايْ عن الإسناد الذي مُصاحبها ، فلذا لاَ يكون جوابها إلاَّ [بنعم] كما أنها يُستفهم بها عن مضمون الجملة الفعلية مثل قولك: [هَلْ قَامَ زَيْدٌ] كما يُستفهم بها عن مضمون الجملة الاسمية مثل قولك: [هَلْ عَمْرٌو قَاعِدٌ] إذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام والقعود لِعَمرو[36]

أراء النحاة في أنَّ (هَلْ) تكون بمعنى قَدْ ".

" سيبويه "[34] له إشارة واضحة في أنَّ [هَلْ] يراها بأنها ليست أداة أصلية في الاستفهام، وإنَّما تكون بمنزلة [قَدْ] وأن الاستفهام فيها مُستفاد من همزة مُقدرة معها ، فهو يقول: [أمْ هَلْ] فإنها بمنزلة [قَدْ] إلاَّ أنهم تركوا [الألف] استغناء إذا كان الكلام لا يقع إلاَّ في الاستفهام .

واشار أيضا: بأنَّ (هَلْ) إنما تكون بمنزلة [قَدْ] إلاَّ أنهم تركوا [الألف] إذا كانت (هَلْ) لاَ تقع إلاَّ في الاستفهام ، كما أنه اكتفى في موضع آخر بأن (هَلْ) تُستخدم للاستفهام فقط .

رأي النحاة في قول سيبويه في أن (هَلْ) تكون بمنزلة [قَدْ].

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 15-7-2026 تاريخ القبول Accepted 3-8-2026 تاريخ النشر published 21-8-2026

أغلب الظن عند النحاة في رأي سيبويه أنَّه لم يقصد قوله بأن (هَلْ) تكون بمنزلة [قَدْ] ... تكون (هَلْ) في أصلها بمعنى [قَدْ] ، إنما أراد أنه إذا اجتمع في الكلام " اسْمٌ " وَ " فِعلٌ " تكون (هَلْ) بمنزلة [قَدْ] في اختصاصها بالدخول على الفعل ، وقُبح في الدخول على الاسم.

" أبو حيان " قال: في نصٍّ نقله عنه الإمام " السيوطي " في أنَّ (هَلْ) إذا كان في حيزها [فعل] وجب إيلاؤها إيَّاه فلا يقال (هَلْ زَيْدٌ قَامَ؟) إلاَّ في الضرورة، قال: " ابو حيان " ويمتنع حينئذٍ أن تكون [مبتدأ و خبر] بلْ يجب حمله على اضمار فعل، قال: وسبب ذلك أنَّ (هَلْ) في الجملة الفعلية نحو [قَدْ] فكما أنَّ [قَدْ] لا تأتيها الجملة الابتدائية فكذلك (هَلْ) بخلاف الهمزة فتدخل على " الاسم " بعده فعل اختبارا مثل قوله تعالى: { أَبَشَرًا وَاحِدًا مِنَّا نَتَّبِعُهُ } سورة القمر: الآية24[37]

وتقول : [أَزَيْدٌ قَائِمٌ ؟] على الابتداء والخبر، لأنها " أُ مُّ " أدوات الاستفهام فاتبع فيها [38]

لقد فهم بعض النحاة بأن كلام " سيبويه " في أنَّ (هَلْ) في أصلها بمعنى [قَدْ].

" الزمخشري " قال : أنَّ " سيبويه " عنده بأنَّ (هَلْ) بمعنى [قَدْ].

" ابن يعيش " وَ والأسترابادي " في أنَّ (هَلْ) في أصلها للاستفهام وأنها قد تخرج عن حدِّ الاستفهام فتكون بمعنى [قَدْ] في إفادة [التحقيق] أوْ [التوكيد] مثل قول الله تعالى: { هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ } سورة الأنسان: الآية1[39]

" الفرَّاء " (ت 207 هـ) ذهب إلى أنَّ (هَلْ) في قوله تعالى: { هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ } تكون للاستفهام الذي يحمل معنى [التقرير].

" ابن جني " ذهب إلى أنَّ (هَلْ) في قوله تعالى: { هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ } بأنها باقية على أصلها وبابِهَا من الاستفهام، وأنها تفيد معنى [التقرير] [40]

الجملة الاسمية واستعمال أداة الاستفهام (هَلْ)، فإنَّ (هَلْ) يُستفهم بها عن مضمون الجملة [الاسمية] مثل قولك: [هَلْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ؟] كما يُستفهم بها عن مضمون الجملة [الفعلية] مثل قولك: [هَلْ انْطَلَقَ زَيْدٌ؟] .

وأكد النحاة من اهل اللغة: بأنَّ الاستفهام سياق فعلي، وأنَّ الأصل في (هَلْ) وغيرها من أدوات الاستفهام بأنَّه لا يليها إلاَّ [الفِعْل] إلاَّ أنَّهم توسَّعوا فيها فاستعملوها مع الجملة [الاسمية]، بذلك علل عالم اللغة: [سيبويه] أنَّ أدوات الاستفهام تختص بالدخول على [الفعل] بأنها تُشبه أدوات

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 15-7-2026 تاريخ القبول Accepted 3-8-2026 تاريخ النشر published 21-8-2026

الشرط في الدلالة على الاحتمال وعدم الوجوب لذا فإن أدوات الاستفهام لا تليها إلا الأفعال، لأنَّ الأفعال هي التي يُمكن أن تدل على [الاحتمال] بعكس [الأسماء] التي تدل على معان قائمة وثابتة.

بعض النحاة ذهبوا إلى أنَّ (هَلْ) تكون بمعنى [إنَّ] لغرض إفادة التوكيد وحملوا على ذلك بقول الله تعالى: { هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ}.

الإمام النحوي في علم اللغة [الهروي] أن (هَلْ) تكون بمعنى [إنَّ] مثل قول الله تعالى: { هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ} سورة الفجر: الآية5[41]

رفض عالم اللغة [أبو حيان الأندلسي] في عمل [هَلْ) في الآية المذكورة بأنْ تكون (هَلْ) بمعنى [إنَّ]، لأنه مع تقدير [إنَّ] يكون التركيب { إنَّ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ} فإن المقسم عليه لم يُذكر فيبقى قسما بلا مقسم عليه.

يرى بعض النحاة والمفسرين بأنَّ (هَلْ) قد تخرج في بعض الأحيان عن معنى الاستفهام إلى معنى النفي. [أبو عبيدة] قال: في قول الله تعالى : { مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا } بأنَّ [هَلْ يَسْتَوِيَّانِ مَثَلاً } أيْ لاَ يستويان مثلا ، فلذا جاز أن تدخل [إلاَّ] في خبرها بقصد الإيجاب في القصر.

[الرضى الأستراباذي] قال: بأنَّ (هَلْ) إفادتها إفادة النافي حتى جاز أنْ يأتي بعدها [إلاَّ] بقصد الإيجاب ، مثل قول الله تعالى: { هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلاَّ الْإِحْسَانِ } سورة الرحمن: الآية60 [42] بمعنى [مَا جَزَاء الْإِحْسَانِ] [43]

كذلك ذهب النحاة إلى أنَّ (مِنْ) الجارَّ تكون حرفا زائدا مثل قول الله تعالى: { هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ} سورة الملك: الآية3[44] [الإمام السيوطي] قال: (أنَّ) لا تدخل [مِنْ] مع كل استفهام كـ [أَيْنَ] وّ [مَتَى] بل مع (هَلْ) وما يقوم مقامها في استدعاء الجواب بالنفي .

البلاغيون: [ابن يعقوب المغربي] أشار إلى أنَّ (مِنْ) إنما تُزاد في الاستفهام المنقول إلى [النفي] وأنَّها تُزاد مع أداة الاستفهام (هَلْ) .

ثانيا: من أدوات الاستفهام الحرفية: (الهمزة)

من النحاة من يرى أنَّ (الهمزة) هي [أُمُّ بَابِ الاسْتِفْهَام]مثل ما كانت [إنَّ] أُمّ باب الشرط حيث يرى أكثرهم بأنها وحدها الأداة الأصلية في الاستفهام التي لا تُستعمل في غيره وأنَّ بقية أدوات

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 15-7-2026 تاريخ القبول Accepted 3-8-2026 تاريخ النشر published 21-8-2026

الاستفهام قد تضمنت معنى همزة الاستفهام فحُملت عليها واستعملت استعمالها وأن معنى الاستفهام عارض فيها مستفاد من همزة مقدرة معها .

[سيبويه] قال: همزة الاستفهام: هي حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره وليس للاستفهام في الأصل غيره، إنما تركوا [الألف] في [مَنْ] وَ [مَتَى] وَ [هَلْ] ونحوهن حيث أمِنُوا الالتباس، ألا ترى أنك تُدخلها على [مَنْ] إذا تمَّت بصلتها ، مثل قول الله تعالى: { أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَّنْ يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ } سورة فصلت: الآية40[45]

فتقول: (أمْ هَلْ) فإنها هي بمنزلة [قَدْ] ولكنهم تركوا الألف استغناء إذْ كان هذا الكلام لا يقع إلاَّ في الاستفهام .... فهي هنا بمنزلة (إنَّ) في باب الجزاء والعقاب [46]

[ابن يعيش النحوي]: يرى أنَّ تضمُّن أسماء الاستفهام لمعنى (الْهَمْزَة) يُوجب [البناء] بقوله: " وليس الظرف مُتضمنا معنى [فِي] فيجب بناؤه لذلك كما وجب بناء مثل [مَنْ] وَ [كَمْ] في الاستفهام ، فلذا لا يجوز ظهور (الْهَمْزَة) مع [مَنْ] وَ [كَمْ] في الاستفهام .... حينئذ كالتكرار.

أقرَّ علماء النحو بأنه لم يُبقوا على معنى الاستفهام عندما تدخل [أمْ] على [هَلْ] منها استنادا على قول الشاعر:

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يُقْضَ عَبْرَتَهُ * * * إِثْرَ الْأَحِبَّةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومُ

معنى (أمْ).

قيل بأن أداة الاستفهام (أمْ) لها معنيان: أحدهما: الاستفهام، الثاني: العطف.

إلاَّ أنه لما احتيج إلى معنى العطف فيها مع (هَلْ) خُلع منها دلالة الاستفهام وبقي العطف بمعنى [بلْ] للترك، [المبرد]: أجاز دخول [همزة الاستفهام] على (هَلْ) وعلى سائر أسماء الاستفهام وأنشد قائلا :

سائل فوارس يربوع بشدتنا * * * أهل زوايا بسفح القفِّ ذي الأكم

إلاَّ أنه قليل لا يُقاس[47]

سأكتفي برد الدكتور علي حسن مزبان من علماء اللغة المحدثين الذي يُخالف ما ذهب إليه علماء النحو العربي ، يرى: أنه يجوز دخول [أمْ] على أداة الاستفهام (هَلْ) وتبقى محتفظة بمعنى الاستفهام – لا بمعنى [بَلْ] العاطفة كما يرى النحاة يقول :

مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الرابع عشر
تاريخ الاستلام Received 15-7-2026 تاريخ القبول Accepted 3-8-2026 تاريخ النشر published 21-8-2026

" بهذا يمنع النحاة استعمال [أمْ] مع (هَلْ) وإذا وردت في الاستعمال قالوا عنها إنها منقطعة بمعنى [بَلْ] .

[الدكتور على حسن مزبان] يقول أن هذا الكلام غير صحيح لا يُناسب اللغة وورود الاستعمال اللغوي بها منه قول الله عزَّ وجلّ { هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِير أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ} سورة الرعد: الآية16 [46] وحديث الرسول عليه السلام لجابر بن عبدالله الأنصاري (هَلْ تَزَوَجْتَ بِكْراً أَمْ ثَيِّباً) واستنادا لقول الشاعر الجاهلي علقمة الفحل الذي يقول: [48]

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعَتْ مَكْتُومُ * * * أَمْ حَبْلِهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمُ مَصْرُومُ

اتى بعدة شواهد من أشعار العرب وأقوالهم يقول: " لو درس النحاة دلالة التراكيب واستعمالها دراسة تأريخيه لأقالوا من هذه النصوص، ولما قدَّروا (هَلْ) بمنعى [بَلْ] لأنَّ المعنى لا يُطابق ما ذهبوا إليه[49] .

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين الذي تتم بذكره الصالحات والعمل المبين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آل بيته وصحبه أجمعين.

بعد هذا التجوال والطواف البحثي بين عدد من المراجع والمصادر العلمية التي تناولت أسلوب الاستفهام الاسمي وعمله عند أهل اللغة والنحاة والبلاغيين، يتبيّن أن هذا الأسلوب، على الرغم مما قد يبدو عليه من بساطة ظاهرية في تركيبه، إلا أنه يزخر بثراء دلالي وتنوع في أدواته وأغراضه وأن أدوات الاستفهام تتفاوت فيما بينها من حيث عملها ودلالتها بحسب السياق الذي ترد فيه، وبحسب ما إذا كان السؤال متعلقًا بالجنس أو بالماهية أو بالحقيقة ولعل أبرز ما كشف عنه هذا البحث هو مدى العناية التي أولاها النحاة والبلاغيون قديمًا وحديثًا لهذا الأسلوب، واختلاف مشاربهم في توجيه بعض المسائل الخلافية المتعلقة به، وهو ما يعكس حيوية الدرس النحوي والبلاغي حول القرآن الكريم وثراءه المتجدد.

نتائج البحث:

من خلال كتابة البحث ودراسته تبين لي بعض النتائج العلمية المتعلقة بالبحث منها: –

1. عمل أداة الاستفهام لِتكُون للسؤال عن الجنس أوْ الصفات، والسؤال عن المَاهيَة أوْ الحَقيَقة.

تاريخ الاستلام Received 15-7-2026 تاريخ القبول Accepted 3-8-2026 تاريخ النشر published 21-8-2026

2.لِلاستفهَام أسماءٌ يُؤدى بها هذا الأسلُوب إلاَّ أنَّه لكُل أداة استفهَام دلالة تختلف عن الأخرى.

3. أداة الاستفهَام وعمَلها أنَّها تختصُّ بالسؤال عن الجنس أوْ أيِّ أجناس أُخرى، وتكُون للسؤال على حال مَا يُعقل ومَا لَا يُعقل وصفته.

4. اتفق البلاغيون مع النحاة في عمل أداة الاستفهَام أنَّها تكُون للسؤال عن الجنس، وجعَلوا من السؤال عن الجنس سُؤالاً عن الماهِية والحقِيقة.

5. أكَّد النحاة أنَّ من أدوات الاستفهَام بِحسب مَا تُضاف إليه يُسأل بِها عمَّا يُميز أحَد المتشَاركِين في أمرٍ يَعمُّها.

6. النحاة قالوا أنَّ أداة الاستفهَام تُستعمل لِمن يُعقل ولِمن لَا يُعقل بِحسب مَا تُضاف إليه.

7- وردت في آية واحدة " بمعنى " السخرية والاستهزاء.

8- اتفق أهل اللغة والنحاة أن " ألف ما "الاستفهامية تحذف إذا اتصل بها حرف جر

التوصيات:

1- إجراء دراسات مقارنة بين عمل أدوات الاستفهام في القرآن الكريم ونظيراتها في الشعر العربي القديم، لبيان مدى اتساقها أو تفردها.

2- توسيع نطاق البحث ليشمل أدوات استفهام أخرى لم يتطرق إليها هذا البحث بتفصيل، كـ (أنَّى) و(لماذا) وبيان طرق عملها عند النحاة والبلاغيين.

3- إفراد دراسة مستقلة موسّعة للفروق الدلالية والاستعمالية بين " الاستفهام " و" الاستخبار " عند اللغويين والنحاة، نظرًا لتشعب الآراء فيها.

4- الاستعانة ببرامج التحليل الحاسوبي للنصوص لإحصاء أدوات الاستفهام في القرآن الكريم كاملاً إحصاءً دقيقًا يخدم الدراسات اللاحقة.

5- مراجعة توثيق الآيات القرآنية الواردة في الرسائل والبحوث مراجعة دقيقة قبل الاعتماد النهائي، للتأكد من مطابقة رقم الآية والسورة لما ورد في المصحف الشريف.

تاريخ الاستلام Received 15-7-2026 تاريخ القبول Accepted 3-8-2026 تاريخ النشر published 21-8-2026

قائمة الهوامش والمصادر

القرآن الكريم برواية الإمام قالون عن الإمام نافع المدني

1.مارتيني، هلا؛ وبطاهر، بن عيسى (2021)"الأغراض البلاغيّة للاستفهام في سورة آل عمران: مقاربة أسلوبيّة"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 18، العدد A1، ص 276-298.

2.الجبالي، م. ح. (2022)، "بلاغة أسلوب الاستفهام في آيات الجنة والنار في القرآن الكريم"، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد 2، العدد7

3.بشارات، خضير علي (2025)، سلوب الاستفهام في سورة البقرة: دراسة دلالية نحوية"، مجلة (JALHSS)، العدد 123، ص 13-28.

4.زينب سالم حميد، ومعن توفيق دحام (2021) "بلاغة اقتران أساليب الاستفهام المتشابهة في سور الطواسيم والحواميم"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 17، العدد 3، ص 464-489.

5.الصاحبي في فقه اللغة: أحمد بن فارس، تحقيق، مصطفى الشويمي، بلا رقم طبعة، بلا تأريخ، ص144 .

6. الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، تحقيق، د ، عبد الحميد الهنداوي ، ط/2 ، مؤسسة المختار للنشر ، ج/1 ، 135.

7. سورة آل عمران: الآية، 135.

8.ينظر الأزهية في علم الحروف: علي بن محمد الهروي، تحقيق، عبد المعين الملوحي، دمشق، 1971م ، ص107 ، وَ/ تأويل مشكل القرآن ، ج/1، ص159.

9. سورة الروم: الآية، 29.

10.الصاحبي فقه اللغة: أحمد بن فارس، تحقيق، مصطفى الشويمي ، بلا رقم وطبعة ، بلا تأريخ ، ص182.

11.سورة البقرة: الآية، 138

12. البحر المحيط: أبوحيان الأندلسي، ط/2، مكتبة الثقافة العربية، بورسعيد، مصر، 1997م، ج/1، 412.

13. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك، تحقيق، محمد كامل بركات، مصر، 1976م ، 243.

14.سورة الشعراء: الآية ، 70.

15. البرهان في علوم القرآن: الزركشي، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/1، القاهرة، مصر،1957م ،ج/4 ، ص 411 .

تاريخ الاستلام Received 15-7-2026 تاريخ القبول Accepted 3-8-2026 تاريخ النشر published 21-8-2026

16.الكشاف عن حقائق التنزيل: جار الله الزمخشري، بلا رقم وطبعة بلا تأريخ، دار الفكر، بيروت، لبنان ، ج/1 ، ص314.

17.سورة النمل: الآية، 35.

18.سورة الصف: الآية، 2.

19.ينظر شرح الرضى على الكافية: الرضى الأستراباذي ، تحقيق ، يوسف حسن عمر، ط/2 ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1996م ، ج/2 ،ص 54 .

20.سورة طه: الآية، 51.

21. المقتضب: أبو العباس المبرد، تحقيق، محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، 1986م، ج/2، 294.

22. شرح الرضى على الكافية: الرضى الأستراباذي ، تحقيق ، يوسف حسن عمر، ط/2 ،منشورات جامعة قاريونس ، 1996م ج/1 ،ص291.

23.سورة لقمان: الآية، 34.

24. مفتاح العلوم: السكاكي ، ط/ا ، مطبعة مصفى البابي الحلبي ، مصر،1937م ص 150 ، وينظر الايضاح في علوم البلاغة : ج/1 ، ص125.

25. المقتصد في شرح الإيضاح: عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق ، كاظم بحر المرجان ، ط/1 ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، 1982م ،ج/2

26. ينظر الأصول في النحو العربي: أبوبكر بن السراج ، تحقيق ، د ، عبد الحسين الفتلي ، ط/2 ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1987م ، ج/2 ص140 .

27.مفتاح العلوم : السكاكي ، ط/1 ، مطبعة ، مصطفى البابي الحلبي ، مصر، 1937م ، ص 150.

28. البرهان في علوم القرآن: الزركشي، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/1 ، القاهرة ، مصر، 1957م ، ج/4 ، ص231 .

29. ينظر معاني القرآن الكريم: الفراء، تحقيق، أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، مصر، 1955م ، ج/1 ، ص164 .

30. ينظر شرح الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب ، بِـ (سيبويه) علق عليه ووضع الهوامش والفهارس ، د ، أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1999م ، ج/4 ، ص32

31. ينظر مفتاح العلوم: السكاكي، ط/1، مطبعة، مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1937م، ص150.

تاريخ الاستلام Received 15-7-2026 تاريخ القبول Accepted 3-8-2026 تاريخ النشر published 21-8-2026

32. ينظر شرح المفصل: ابن يعيش، بلا تأريخ ، بلا طبعة ، بلا رقم ،ج/7 ، ص245.

33.سورة الاعراف: الآية، 187.

34.سورة القيامة: الآية، 6.

35.سورة النحل: الآية، 21.

36.ينظر في شرح الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب، بِـ (سيبويه) علق عليه ووضع هوامشه وفهارسه ، د ، إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/ الأولى، 1999م ج/4 ، 235 ، وينظر أيضا المقتضب : أبو العباس المبرد ، حققه ، محمد عبد الخالق عظيمة ، 1986 م ، ج/1 ، ص 52

37.سورة القمر: الآية 24.

38. ينظر شرح مختصر التفا زاني: ج/2 ، ص272 .

39.سورة الانسان: الآية 1.

40. همع الهوامع: السيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار المعرفة، بيروت لبنان، بلا تأريخ، ج/2، 77.

41.سورة الفجر: الآية 5.

42.سورة الرحمن: الآية 60.

43. الكشاف عن حقائق التنزيل: جار الله الزمخشري، بلا رفو، بلا طبعة، دار الفكر، بيروت، لبنان، بلا تأريخ ،ج/2 ، 24.

44.سورة الملك: الآية 3.

45.سورة فصلت: الآية 40.

46. ينظر شرح الرضى على الكافية: الرضى الأستراباذي ، تحقيق ، يوسف حسن عمر، ط/2، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي 1996م.

47.ينظر المقتضب: أبو العباس المبرد، تحقيق، محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، 1986م ، ج/2 ، 289.

48.المقتصد في شرح الايضاح: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق، د ، كاظم بحر المرجان ، ط/1 ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، 1982م ،ج/2 ، 1052.

49.ينظر شروح التلخيص، (مواهب المفتاح): يعقوب المغربي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، بلا تأريخ ، ج/2 ، ص287.